Taj Al-Ma'rifa Journal مجلة تاج المعرفة
ISSN : 3104-8846, ISSN-L: 3104-8838

Arab-Islamic Miniatures and Their Cultural Role

*** Souad Bashir Mohammed Al-Kharraz**
Assistant Professor - Department of Art Education - Faculty of Education - University of Tripoli
masoudabashir006@gmail.com

*Corresponding Author: * Shokri Abdullah Abdul Salam Elayeb

Keyword
Art – Miniatures – Heritage – Manuscripts – Civilizational Role.

Abstract
This study aims to explore the art of miniatures as one of the most refined forms of visual art in Islamic civilization. Miniatures are precise, small-scale paintings that were used to decorate literary, scientific, and religious manuscripts, serving to clarify texts and add aesthetic value. This art form represents a significant aspect of Arab and Islamic artistic heritage, reflecting creative potential as an artistic achievement that carries a distinct identity and unique characteristics shaped by strong cultural and historical influences. It also highlights the role of miniature art in the broader cultural sphere.

Received : 14/04/2026 Accepted : 17/04/2026

DOI: https://doi.org/10.64943/jkc.2026.040212

Copyright © 2026 JKC ; Published by Higher Institute of Science and Technology, Tajoura, Libya
This is an open access article licensed under CC BY: (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

المنمنمات العربية الإسلامية ودورها الثقافي

*** سعاد بشير محمد الخراز**

أستاذ مساعد - قسم التربية الفنية – كلية التربية – جامعة طرابلس

masoudabashir006@gmail.com

***الباحث المرسل:** * شكري عبدالله عبد السلام العائب

الكلمة المفتاحية

الفن –المنمنمات- التراث – المخطوطات -الدور الحضاري.

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على فن **المنمنمات** (Miniatures)كأحد أرقى الفنون التصويرية في الحضارة الإسلامية، وهي رسوم دقيقة ومصغرة كانت تُزين المخطوطات الأدبية والعلمية، والدينية لتوضيح النصوص وإضفاء قيمة جمالية عليها، فهو يمثل نوع من أنواع التراث الفني العربي والإسلامي وإمكاناته الإبداعية كمنجز فني يحمل هوية وخصوصية تميز بتأثيراته الثقافية والتاريخية القوية، ودور فن المنمنمات في الشأن الثقافي على المستوى العام .

تاريخ الإستقبال: 2026/04/14 تاريخ القبول: 2026/04/17

DOI: https://doi.org/10.64943/jkc.2026.040212

مقدمة

المنمنمات العربية والإسلامية تحمل في تفاصيلها الدقيقة إشارات فكرية ودينية وجمالية بالإضافة الي ما تمثله من فنون الأدب المختلفة من القصة والحكاية والأسطورة وغيرها، وهوية ثقافية قد صاغها فنانون متميزون يعبرون بوجدان الأمة عبر القرون، فالمنمنمات ليست مجرد رسوم وزخارف صغيرة، بل هي ذاكرة بصرية ممتدة عبر التاريخ الإنساني والحضارة الإنسانية. ظهرت المنمنمات خلال العصور الوسطى، فن قد ورثه الرسامون العرب والمسلمين عن حضارات سابقة، وأبرزها الحضارتين الهندية والفارسية كأسلوب مبتكر قد شكّل أعمال فنية قيمة بتمازج بين نصوص مكتوبة وصورة مرسومة، حتى صار يجمع ما بين جمال فني ودلالات رمزية في وحدة واحدة مما كوّن قيم ذوقية عالية فنياً وأدبياً معاً، أصبحت مصدراً هاماً في دراسة تطور الفنون والوعي الحضاري في الشرق والغرب.

خلفية المشكلة والحاجة اليها:

تُعدّ المنمنمات بمثابة وثائق بصرية" تكشف عن تفاصيل الحياة اليومية في زمن معين ممثلة في كثير من مناحي الحياة وخاصة الثقافية منها والأدبية والفنية حيث تجد بها العمارة، الأزياء، الطقوس، والعلاقات الاجتماعية. فهي بذلك مصدر غني لفهم الهوية الثقافية وطرق التعبير الفني في الحضارة الإنسانية بوجه عام، إلا أنه رأت الباحثة الاهتمام العالمي مقابل التغافل المحلي كمفارقة عجيبة حيث نرى هذا النوع من الفنون الجميلة تُدرّس في جامعات ومعاهد عالمية كجزء من تاريخ الفن وتقنياته وجمالياته المختلفة في حين نجد أن الاهتمام بفنون المنمنمات في بعض البلدان العربية والإسلامية محدود جداً، رغم أنها تمثل أحد أبرز أشكال الإبداع الفني الذي يربط بين الوظيفة والمعنى والجمال،

قليل من أهتم بهذا النوع من الفنون والبحث فيه من قبل الباحثين والمهتمين بالفنون والتراث على الرغم من قدمه وجمالياته وأهميته فلم يتم استفاء حقه من الدراسة والتمحيص.

مشكلة البحث:

ترى الباحثة بأن موضوع فن المنمنمات العربية والإسلامية كان ولا زال له دوره الحضاري في العالم الفني والثقافي والتاريخي أيضاً، إلا أنه لم ينل حقه من البحث والاهتمام بشكل كبير، فمن خلال بعض المعطيات التي اعتمدت عليها الباحثة في دراسة فن المنمنمات كأهمية لها مثل المبررات التالية: -

- المنمنمات في الأصل كانت فنًا، يجمع بين الرسم والخط والزخرفة على نصوص أدبية مكتوبة مما أظهرت هذه المنمنمات الصغيرة الحجم لتشكل وحدة أدبية وفنية لها خصوصيتها الإبداعية، وهذا التكامل يجعلها مادة مثالية دسمة لدراسة العلاقة بين الفن والفكر والثقافة البصرية.
- المفارقة الكبرى بأن هذه المنمنمات تُدرّس في جامعات ومعاهد عالمية، بما فيها بعض البلدان العربية والإسلامية، بينما في ليبيا وكما في كثير من البلدان العربية تتُعامل بها كفن ثانوي أو "تراثي" لا يستحق الدراسة الأكاديمية العميقة.
- غياب الوعي المؤسسي سواءً أكان الأكاديمي أو الشأن الثقافي أو غيره بأهمية هذا النوع من الفنون الإبداعية، مقابل التركيز على الفنون التقليدية الأخرى المعروفة مثل: (النحت، العمارة، اللوحة الحديثة والمعاصرة).

أهمية البحث:

1- توعية المتلقي الى أهمية الرسوم والزخارف في فن المنمنمات.

2- فتح المجال أمام الفنانين الناشئين في هذا المجال لما له من قيمة جمالية وتعبيرية ولما له من رؤية فنية متنوعة.

3- إرساء شكل من أشكال الوعي الجمالي لما يحتويه من خصائص ومميزات حضارية كموروث حضاري فني تشكيلي عريق يجمع ما بين الفن والأدب لذا فهو مصدر غني بالثقافة الفنية والأدبية والعلمية.

أهداف البحث:

1.التعريف بفن المنمنمات وتقنياته وتنوعه لما يمثله من الفنون التشكيلية التراثية العريقة الجميلة.

3- الكشف عن القيم الجمالية والتاريخية والإبداعية المتميزة لفن المنمنمات.

4.التعرف على مميزات هذا الفن وعلاقته بالأدب والعلوم المختلفة وما يحمله من الرسوم والزخارف والتصاميم المختلفة.

ماهية فن المنمنمات وجماليته:

في وقت مبكر من تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، ظهر هذا اللون الخاص من فن التصوير، الذي يعرف اليوم باسم المنمنمات، وكانت تسمى قديماً التزاويق وقد طور الفنان المسلم هذا الفن الذي ورث أصوله عن حضارات سابقة مثل الحضارات الهندوسية والفارسية وهو ما يؤكده بشكل مباشر، أن أول كتاب عربي ظهرت فيه المنمنمات كان كتاب (كليلة ودمنة)، وهو في أصله كتاب هندوسي، ترجمه الفرس إلى لغتهم قبل الإسلام بعدة قرون، ثم ترجمه ابن المقفع الى اللغة العربية في أوائل القرن الثاني الهجري. (المقفع، 2014م، ص 11)

المنمنمات لغة:

مصدرها نمَنم، ونمنمه أي زخرفه ونقشه وزيَّنه، ونمنمت الريح الرمل أو الماء أي خطته وتركت عليه أثرا يشبه الكتابة. (محمد ،1986 ص18)

والنمنمة هي فن التصوير الدقيق في صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط، والمنمنمة وجمعها المنمنمات معناها التصاوير الدقيقة التي تزين صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط.

وأيضا تعرف المنمنمة بأنها تلك الرسوم الصغيرة الموجودة في المخطوطات والتي تمثل التصوير الإسلامي في تزيين في كتب التاريخ والقصص والعلوم الطبيعية. وتعتبر الفترة من 1235م الى عام 1250م العصر الذهبي لفن المنمنمات، رسم دقيق مفصَّل صورة أو رسم أو حرف زينيّ على مخطوطة مزخرفة بالمعنى الثقافي والفني، وكِتَابٌ **مُنَمْنَمٌ**: مُزَيَّنٌ بِتَصَاوِيرَ مَرْسُومَةٍ بِاليَدِ، وهِيَ صَغِيرَةٌ ودَقِيقَةٌ تَكُونُ دَاخِلَ صَفَحَاتِ الكِتَابِ الْمَخْطُوطِ مَخْطُوط (أبي خزام،1995، ص61).

المنمنمات (Miniatures) اصطلاحا:

المنمنمات هي عبارة عن منمنمة تتصف بسعة دلالتها، فهي إنتاج فني صغير الابعاد، يتميز بدقة في الرسم والتلوين، ومزخرفة، وقد حقق فن المنمنمات المرتبطة بالمخطوطات عادةً في لوحات مصغرة مرتبطة بموضوع المخطوط المرسومة عليه حيث ظهرت خلال القرون الوسطى في الشرقين الأوسط والادنى وحتى في أوروبا، وقد استخدم لفظ المنمنمات للتعبير عن أعمال التصوير، وخاصة الصور الشخصية الصغيرة الحجم، التي كان يجري رسمها وتلوينها على الخشب والعاج والعظام والجلود والكارتون والورق والمعدن وغيرها من المواد (العبيكان،2023م) فن المنمنمات هو أحد الفنون التقليدية في البلدان الإسلامية، وبعض البلدان الآسيوية والأوربية، رسمت المنمنمات أيضاً في كتب كرسوم توضيحية من أجل تشويق القارئ بالمضمون الأدبي أو العلمي أو الاجتماعي أو غير ذلك من الموضوعات التي حفلت بها الكتب والمخطوطات في العصور الوسطى، وتعد المنمنمات صوراً تسجيلية للحياة والبيئة والعادات والمعتقدات والطقوس والأحداث التاريخية والعمارة والزي والفنون ونحو ذلك، فضلاً عن قيمتها الفنية التي تطورت عبر التاريخ. وتتعدد تقنيات التصوير بتعدد الألوان المستعملة والأحبار في تصوير المنمنمات مثل ألوان الغواش، والألوان المائية في تصويرها الي جانب الأحبار الملونة.

ويعد (رق الغزال) المعروف باسم «برجامين» من أفضل السطوح المناسبة لرسم المنمنمات إضافة إلى العاج وبعض أنواع الألواح الخشبية والورقية الناعمة والزجاج، وهي تُرسم بخطوط ناعمة خفيفة ثم تكسوها الظلال والألوان المائية والمذهبة. (الموسوعة العربية).

الأصل التاريخي لفن المنمنمة:

يعود أقدم نموذج لهذا الفن الى حوالي سنة(690م) وازدهر بين عامي (1000،1200)

(الأنترنت -Wikipedia)

ظهرت أقدم منمنمة للمدينة المنورة في العالم بدارة الملك عبد العزيز في الرياض وهي عبارة عن رسم وصور زخرفية مرسومة للمدينة المنورة يعود تاريخها إلى ما قبل (500عام) وسيتم في هذا البحث دراسة لأنواع المنمنمات ولمحة تاريخية عن نشأتها وأشهر فنانيها، وكذلك لتطور هذا الفن الإسلامي على يد الفنان العربي المسلم وما أضاف إليها من تصاميم زخرفية وهندسية متنوعة وما تمتاز به من جمع بين الكلمة والصورة، وبالأخص من المنمنمات الذي برع في ممارسته عدة من الفنانين الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي "كالأخوين راسم " محاولين من خلال ذلك الحفاظ على الهوية الإسلامية ومحاولة مجابهة زحف المدارس الفنية الغربية، لقد استمر فن المنمنمات في التطور بفضل فنانين (أغلبهم من أصول فارسية) أشهرهم الفنان المبدع بهزاد الذي رسم كثيراً من الكتب، أشهرها ملحمة الشاهنامة لفردوسي، والفنان أقاميرك الذي رسم مؤلف الشاهنامة (لفردوسي) في مساجلة مع شعراء البلاط الغرنوى، فكانت هذه اللوحة البديعة.

أشهر المنمنمات:

قام برسم المنمنمات قديماً " عبد الله بن الفضل ويحيى الواسطي" وفي أوروبا جان كلوريه ولوكاس هور ينبوت واسحاق أوليفر وصامويل كوبر وجان بيتيه، وأوز باس هفري وجون سمارت.

وكمال الدين يهزاد، ويحيى بن مجمود الواسطي، وميرسيد علي، وحسين بهزاد، وعمر على راسم، ونقاش عثمان وغيرهم (هاشم، 2005م)

مراحل تطور المنمنمات الإسلامية:

بدأ الاهتمام بفن الرسم مبكراً، وقد خدم فن الرسم أغراض مختلفة وكانت بدايته الأولى وظيفته وهي في توضيح تجارب طبية وعلمية كرسم نباتات أو الأعشاب الطبية ا أجزاء الحيوانات المفيدة، وتستطيع أن نسميها مرحلة الرسوم التوضيحية، ويتضح ذلك من الكتب التي ظهرت فيها رسومات بحجم صفحة عرفت بالمنمنمات (أي الرسوم الصغيرة) مثل كتاب منافع الحيوان (لابن بختيشوع) وكتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل للجزري وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني وقد كانت هذه الرسوم شارحة للمتن وموضحة له،

صورة (1) منمنمة في إحدى صفحات كتاب منافع الحيوان (لابن بختيشوع)

المصدر/[https://archive.org/details/20210802_20210802_1915/page/n1/mode/2uphglw

الفنانين في الإسلام عمدوا الى ابتكار أفكار متعددة حتى يقوموا بنقل ووصف الكتابات بشكل ما على سبيل المثال الاشكال لم ترسم بدقة ورسمت بشكل غير منسق وغير نسبي لا يوجد أي خيالات أو ضوء الاشكال منسوقة ومنمقة في حين واحد وبهذه الطريقة سدوا حاجاتهم للرسم.

يتضح ان فن المنمنمة متضمنة ثلاث مراحل هي:

- **مرحلة الرسوم التوضيحية**
- **المرحلة الأدبية** التي هي القصص والاشعار
- **المرحلة الدعائية** والتي فيها توضيح لبطولات الزعماء ومشاهد البلاك والصيد التي توثق مدى حياة الترف ومباهج الامراء (تامر مندور،2016)

الرسم والتقنيات في المنمنمات

لم تكن المنمنمات عادة تحمل توقيع رسامها، وهذا يشكل تميزاً آخر لها ، وربما هذا يرجع الي سببين هما في العادة يبتعدون عن الفردانية أولاً ثم ثانياً بسبب إشراك عدد من الرسامين في إنجاز اللوحة ؛ كان الرسام الرئيسي يصمم تركيب المشهد، ويرسم الحرفيون المعالم (كانت تسمى العملية بالتحرير)، بحبر أسود أو ملون ويتم رسم المنمنمات من خلال بعدين ولا يهتمون بالبعد الثالث ،

كذلك عادة الرسام الرئيسي، والذي يكون غالبًا هو كاتب النص، كان يرد اسمه أو يصور في بعض المخطوطات. كان فهم بعد اللوحة مختلفًا عن تقاليد الرسم في عصر النهضة الأوروبية، وغالبًا ما شمل المشهد المصور فترات زمنية ومساحات مختلفة في صورة واحدة. اتبعت المنمنمات بدقة محتوى الكتاب الذي اشتملت عليه، ممثلة صورًا إيضاحية أكثر من كونها أعمالًا فنية مستقلة. حصلت

المنمنمات على ألوانها من مسحوق التلوين المخلوط بزلال البيض، ولاحقًا، بالصمغ العربي المخفف. كانت الألوان الناتجة زاهية. أبرزت الألوان المتباينة المستعملة جنبًا إلى جنب مع الألوان الدافئة تلك الصفة. كانت الألوان الأكثر استخدامًا في المنمنمات العثمانية هي الأحمر الزاهي، والقرمزي، والأخضر، ودرجات مختلفة من الأزرق. (ويكيبيديا) .

بعض أشهر المدارس في فن المنمنمات:

- **المدرسة العباسية (بغداد):**

يقول (بازيل غمري) في كتابه (الرسم الإيراني) يجب أن تبدأ دراسة الرسم الإيراني بالنسخ الخطية للعصر الفارسي، والمدرسة العباسية اسم يطلق على النسخ الخطية المذهبة والمزينة التي اهتم بها الخلفاء العباسيون وجموعها في عاصمتهم بغداد، عرفت اسبانيا بهذا الفن لمئات السنين، إلا أن شمال افريقيا لم يشهد الا النمط الهابط منه، وحين أمسك البرامكة بزمام الأمور في الدولة العباسية، فدم عدد كبير من الفنانين الى بغداد ليكرسوا المدرسة التي اشتهرت باسم المدرسة البغدادية، والحقيقة ان هذا الموضوع يحتاج الى دراسة تاريخية موسعة، الا ان المعروف تاريخياً أن الكثير من الآثار القيمة لهذه المدرسة اتلفت في حوادث نهب المكتبات بخاري وسمرقند .

وكان الفنانون الإيرانيون من ذوي الذوق الرفيع من قام في القرن الأولى لهجرة بتذهيب القرآن الكريم وتزيينه، وتزيين حواشي الكتب بالنقوش الإسلامية والخطائية وأنواع الزخارف، ثم تطور هذا الابداع فيما بعد وأصبح للنقوش الإسلامية والخطائية أصولها وقواعدها المعروفة، وربما سنحت الفرصة للحديث عنها في موقع أخر ، توسعت هذه النقوش في عصور السلاجقة والمغول والتيموريين، وتجاوزت مجال تذهيب الكتب لتشمل الفسيفساء ونقوش السجاد.(البقاعي، ،2004م)

- **المدرسة الايرانية:**

لعب الفنانون الإيرانيون دوراً مهماً في أكثر المدارس الفنية للمنمنمات، فقد تفاعلت خبراتهم في كل من المدرسة العباسية في بغداد و خاصة لدى وصول البرامكة إلى موقع السلطة، فقد استجلب هؤلاء العديد من الفنانين الإيرانيين إلى بغداد، فشاركوا في تأسيس مدرسة المنمنمات فيها، وقد عرف من المدرسة السلجوقية محاولة الحفاظ على أصالة الرسم الإيراني و سماته المحلية و أبعاده عن تأثيرات الفن الصيني، لكن باستيلاء المغول على إيران وظهور المدرسة المغولية تغيرت ملامح المنمنمات، إذ أوجد المغول مدارس في تبريز و شيراز و مرو ارتبطت بالأسلوب الصيني، ثم ظهرت المدرسة الهراتية أو التيمورية في سمرقند و هي من أبرز مدارس الرسم الإيراني على وجه الاطلاق، وعندما تأسست المدرسة الصفوية في العهد الصفوي انتقل مركز الفن الإيراني من "هراة" إلى "تبريز" ، و تعتبر رسوم المدرسة الصفوية صفحة جديدة في الرسم الإيراني. (هنداوي، بدون تاريخ) لقد أسس الفنانون الإيرانيون المدرسة التركية لفن المنمنمات بعد استقدامهم من قبل السلاطين العثمانيين، كالسلطان سليمان القانوني، كما وأن المدرسة الهندية تأثرت هي الأخرى بالفن الإيرانية بعد أن انتشر الاسلام في الهند على يدي "بابر" حفيد تيمورلنك. وهكذا، وبهذه الصورة المكثفة والمختصرة إلى أبعد الحدود يمكن استنتاج الدور الريادي البارز الذي لعبته إيران في تطور فن المنمنمات عبر التاريخ

الذي يمتد أكثر من عشرة قرون في بقاع جغرافية مترامية الأطراف. لقد عكس الفن الإيراني عبر تاريخه مراحل تطور الأمة، وعكس أحداثها المهمة وهموم شعبها وتعاقب أطوارها الحضارية، وتفاعلها مع الأمم الأخرى، فكان الفن في إيران مواكباً لمسيرة الانسان دائماً.

في هذه المساحة الصغيرة أود أن أعبر إلى ما وراء السطور وأن أقرأ قلق الفنان الأول، ذلك الفنان الذي يهب عمراً بأكمله، أو يكاد، في سبيل إتقان عمله .. يبذل الساعات الطويلة والأيام والشهور وربما السنوات من أجل كتابة آية قرآنية قصيرة، متمثلاً باخلاص مغزى الحديث النبوي الشريف: إذا) عمل أحدكم عملا فليتقنه)، فيحاول ما استطاع أن يترجم النور المشع من بين الحروف إلى تعبير فني عال وزخرفة رافلة بالفرح والدلال والطمأنينة الروحية.. تتحول الخطوط والألوان المتقشفة بين يديه إلى نوع من العبادة في ملكوت الوجد والعرفان، ثم يأتي فنان آخر، يغمس يديه بماء الطين ليشكل أباريق وكؤوس بهيجة مبرهنا على أن الانسان يمكن أن يجسد بدائع الحياة بعد أن منحه الله القدرة على الإبداع فنان ثالث ينكب على قطعة خشبية يحفرها ويعرقها عبر خطوط دقيقة جداً راسما منظراً حياً لصياد أو غزالة راقصة على العشب بأسلوب غاية في المهارة، ورابع يستعيد على النحاس زخرفات الأزمنة الماضية ونقوشها المعبرة عن القوة والاعتماد بالنفس في التروس والصولجانات والسيوف، لقد وصلت منمنمات الفنانين الإيرانيين البديعة كرسائل عابرة للزمن، تارة في شكل آنية أو خزفية أو منحوتة نحاسية أو خشبية أو قطعة من العقيق أو الحرير، وتارة في لوحة خط مزخرفة و مذهبة لتصير هوية مميزة للفن القادم من إيران والحق أن مداها اتسع لتصير هوية للفن الاسلامي في كل مكان، فن عريق يميزه الانتماء للشرق بكل ما فيه من سحر وجمال (هاشم-2005م) وبعد ابداع التصاميم والنقوش المعروفة، ظهر فن جديد هو رسم الصور والقصص.

- **منمنمات المدرسة العباسية.**

و يذكر آرثر) ايهام پوپ ان هناك نسخاً لكتاب كليلة ودمنة و كتاب في البيطرة الصيدلة باسم (دماتريا مديكا) و مقامات الحريري تحمل رسوماً على نمط منمنمات المدرسة البغدادية ، و في سياق الحديث عن المدرسة العباسية (بغداد) يقول بازيل غري: باختصار" لا يمكن تحديد تفاوت واضح بين المنمنمات الإيرانية التي انجزت في العصر العباسي و منمنمات سائر انحاء آسيا ، و لعل الفرق الوحيد الذي احدثه الإيرانيون هو الانسجام في اعمالهم اثر حملات المغول على بلادهم، ويبدو انهم كانوا بحاجة إلى هزة شديدة ليكون نبوغهم قادراً على تدجين الفن الجديد و تطييعه بالوافد من الشرق الأقصى". (هدى-2009)

- **مدرسة المنمنمات الهندية:**

الفن الهندي هي نوع من الزخارف المعقدة والتي تتميز بالدقة والتفاصيل الدقيقة والألوان الذهبية التي تميز الهند بكل ما فيها من سحر وجمال.

- **المدرسة المغولية:**

شهدت هذه الحقبة تكاملاً ملحوظاً في فن الرسم واساليبه التقليدية فقد كان فن المنمنمات في العصر السلجوقي محافظاً على هويته الإيرانية المحضة، بعيداً عن نفوذ الرسوم الصينية، وبعد انقراض

السلاجقة استطاع الإيرانيون ان يحافظوا -بأعجوبة -على ثقافتهم التقليدية، وحين قدم المغول وقعوا تحت تأثير الثقافة الإيرانية، إلا انهم أثروا كثيراً في المسيرة الفنية التي كانت في سبيلها نحو التكامل، فظهرت مراكز ونتاجات فنية جديدة في تبريز وشيراز ومرو. (حلمي-2016)

المصدر/ إبراهيم حلمى https://www.facebook.com/photo/?fbid=12016

- **مدرسة هرات:**

أعقب المرحلة المغولية ظهور عهد فني جديد

في إيران حمل اسم مدرسة هرات، ويطلق عليها ايضاً المدرسة التيمورية او مدرسة سمرقند وبخارى اذ كانت هاتان المدينتان مركزي الفنون.

يذكر التاريخ ان ثلاثة من خلفاء تيمور اتخذوا من هرات عاصمة لهم واهتموا بالثقافة والفن خلافا لسيرة جدهما الذي عرف بدمويته، وكان هؤلاء السلاطين الثلاثة (بايسنقر، شاهرخ حسين بايقرا المؤسسين الحقيقيين لمدرسة هرات التي يعتبرها بعض اساتذة المنمنمات من أبرز مراحل تقدم الرسم في إيران، ولعل الاستاذ الأكثر ابداعاً في تلك الفترة هو كمال الدين بهزاد الذي يطلق عليه بعض المستشرقين اسم هراتي. بلغ التذهيب والمنمنمات غايتهما في هذه المدرسة، واصبحت هرات مركزاً تستقطب النخبة من فناني ذلك العصر، ولعل أبرز آثار هذه المدرسة كتاب (خمسة نظامي) للفنان كمال الدين بهزاد (گلچين) لاسكندر سلطان (شاهنامه) لمحمد جركي، بوستان) (سعدي) لبهزاد وغيرها (حسن،2017).

صورة (2) المصدر / ويكيبيديا،

شبكة المعلومات الدولية (النت).

صورة (3) المصدر / ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية (النت).

- **المدرسة الصفوية**

لما امسك الصفويون بزمام الامور انتقل مركز الفن في إيران من هرات إلى تبريز ، وظهرت بوادر التغيير ، فقد اتجه الرسم نحو الطبيعة وخرج من الأطر الضيقة للكتاب إلى الرسوم الجدارية ، وبرز اساتذة كبار مثل رضا عباسي مؤسس المدرسة الصفوية التي تميزت بوضوح عن المدرستين المغولية والتيمورية ، وكانت ميزتها الابرز انها كانت أكثر رقة من سابقتيها . ومن أبرز رموزها: رضا عباسى ، خواجه نصير بن عبد الجبار استرآبادي ، فرخ بيك ، ميرزا محمد تلميذ الخواجه عبد العزيز وغيرهم . و كان لانفتاح إيران على الغرب ، و بلدان آسيا في العهد الصوفي أثر كبير على فن الرسم ، أدى إلى ظهور آثار قمية توزعتها المتاحف العالمية و الإيرانية ولا شك ان العصر الصفوي يمثل مرحلة جديدة في تاريخ المنمنمات الإيرانية، ثم ظهرت المدرسه المعاصرة شهدت

السنوات المائة الماضية ازدهاراً في المنمنمات تأتي بظهور نتاجات فنية رائعة، بدأ عصر الازدهار بعد انشاء مدرسة كمال الملك عام 1908 و قدوم الاساليب الفنية الأوروبية الحديثة و اهتمام الرسامين الايرانين بها و لصيانة الاساليب الإيرانية من الضياع ، و تشجيع الفنون الإيرانية التقليدية و الصناعات اليدوية الوطنية انشئت مدرسة فنية اخرى عام 1930 و كان فن المنمنمات (المينياتور) من بين الفروع التي شملتها هذه المدرسة إلى جانب فروع الصناعات اليدوية و الفنون التقليدية الاخرى، و قد اجرت المدرسة امتحاناً لاختيار الاستاذ قبل بدء الدراسة بعام ، و كان المشرف على الامتحان الاستاذ حسين طاهر زاده و بهزاد الذي يعد مؤسس الفنون التقليدية المعاصرة في المدرسة الفنية الوطنية ، وأحد رموز فن المنمنمات في إيران ، و قد وقع اختياره على المرحوم هادي تجويدي ليكون أول أستاذ للمنمنمات في المدارس المعاصرة (كريم معيوف - 2015)، يتميز فن الرسم الإيراني في الثراء والتنوع بالألوان تعكس الحياة اليومية والاجتماعية بعد فصل المجتمع الإيراني عن العرب بسبب الذين جلبوا فنون التصوير الصينية الى اريان فصنع الورق اللامع وامتازت الرسوم بنقاء الألوان واستخدام قلم الفرشاة والألوان المائية والزيتية واسس الإيرانيون بأسلوبهم الخاص مدرسة تبريز.(حسن-2017)

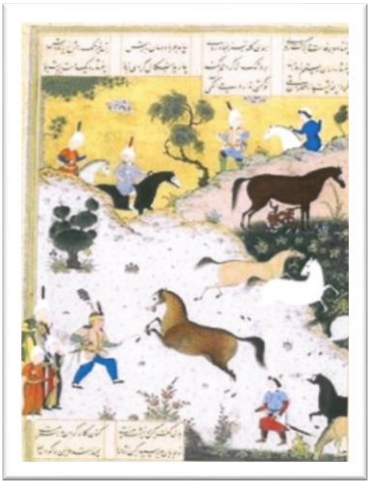

صورة (4) تتميز في اللباس -الجبة والزي الحربي

صورة (5) تمتاز بالألوان الصفراء والبرتقالية مع استعمال اللون الأسود في التلوين.

المصدر / ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية (من النت).

- **المنمنمات العثمانية التركية):**

كانت شكلاً من اشكال الفن التركي في الإمبراطورية العثمانية يمكن ربطه المنمنمات الفارسية فضلاً عن تأثير الكبير بالفن الصيني كان الفن جزءاً من فنون الكتابة العثمانية الى جانب فن التذهيب، والخط والايرو، والتجليد. استخدمت مصطلحات مثل التصوير والنقش للإشارة الى فن الرسم المصغر باللغة التركية العثمانية، تسمية الأستوديوهات التي عمل فيها الفنانون بالنقشات. (احمد موسى -2021) . الأساليب الفنية كانت تحتاج بالإطار الزخرفي وتحديد الموضوع الشخصيات

واللباس والمكان. كانت تعبر عن حياة المسلمين في الوجوه والملابس والزخارف والقصص ثم تأملت بإدخال الخط العربي.

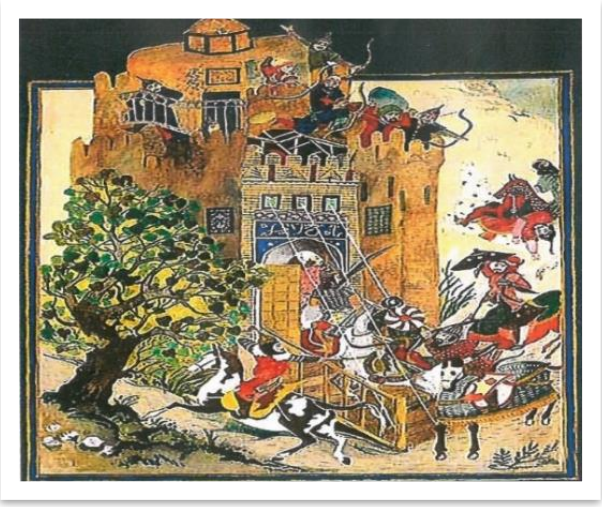

صورة (6) قلعة حمص المصدر / صفحة متحف متحف مدينة الخمس

(2020 (Museum of Old Pictures of Homs City

صورة(7) لوحات من مقامات الحريري/ المقامة الدمشقية المصدر (من النت) .

صورة (8) المصدر/ ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية (من النت).

صورة (9) المصدر / شبكة المعلومات الدولية (من النت) .

المواد كانت الفضة والذهب واللازورد والشخصيات كانت بالتدريج الثلاثي الابعاد السلطان تم الوزراء تم الحاشية كانت له خصوصية لكونه يعبر عن الحياة التي كانت موجودة في زمن السلاطين وعن القصور ويعبر عن تلك الحقبة الزمنية في زمن الخلافة وكان يزين المخطوطات وكتب التاريخ. ان الفنان المسلم استطاع ان تحقيق في المنمنمات رسوم إبداعية بوضع العديد من العناصر في مساحة لا تتجاوز صفحة كتاب مع العناية بالأوان والخطط والاشكال ايما عناية.

وقد اشتهر عدد من الفنانين في هذا المضمار منهم عبد الله الفضل(219هـ) الذي كتب وصور مخطوط في خواص العقاقير، ضمنه ثلاثين لوحة موزعة في متاحف عالمية مختلفة الأن ومن أشهرها منمنمة تصور رجلين تحت شجرة وبينهما وعاء يحركه أحدهما بوصا بيده.

أما يحيى بن محمود الواسطي الذي رسم منمنمات المقامات مقامات الحريري سنة (234) هـ فقد اعتبر بحق أحد اعلام فن المنمنم الإسلامية، ويحتوي كتاب مقامات الحريري على نحو مئة منمنمة تصور كل واحدة منها موقف من مواقف المقامة، وتغطي في الوقت نفسه صورة للحياة الاجتماعية والازياء وانماط العمارة في ذلك العصر.

وقد تطورت رسوم المنمنمات لتشمل توضيح مواقف من القصص الأدبية بشكل جميل ومعبر، مثل قصة "كليلة ودمنة" ومقامات الحريري وغيرها، وتعرف هذه بالمرحلة الأدبية.

ثم انتقل الفنان الى غرض آخر في فن المنمنمات هو الوظيفة الدعائية والاعلانية، حيث تشمل هذه المرحلة بالرسومات التي توضح السير والغزوات وبطولات الزعماء والامراء في العهود الإسلامية المتأخرة، وتعد المنمنمات التجورية اصدق بمراحل متعددة وخدم أغراض مختلفة، وكان فن رسم المنمنمة مرتبط ارتباط وثيق بفن الكتاب وتزيينه (محمد مهدي حميدة-).

- **المنمنمات العثمانية (التركية) :**

منمنمة عثمانية يظهر فيها رسامو منمنمات. (من النت)

- **المنمنمات الجزائرية:**

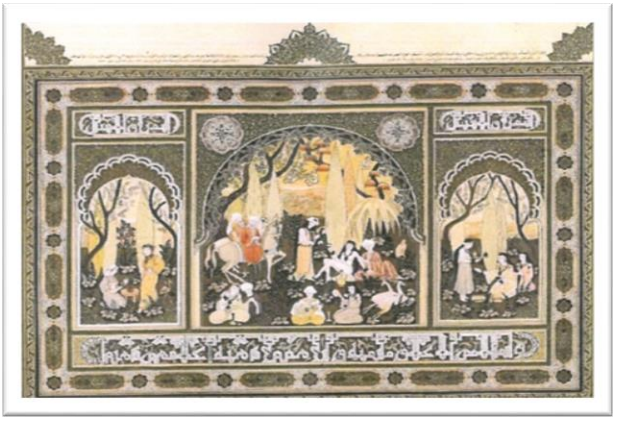

صورة(10)

المصدر / ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية (النت).

الأسلوب الرائج طابعه إسلامي ويعود الى الحقبتين الصفوية والغجرية رسوم الزخرفة طويلة الأمد لأنها تثبت بالنار، وتمتاز بالرسم الدقيق للخطوط ويستوحى رسومه من التاريخ والتراث وتستوحي أفكاره من الزخرفة من أشكال النباتات والمدرسة الجزائرية كونت أجيال متعاقبة لهذا الفن بإحياء التراث الأصلي وأسس إسلامية وأصالة بالفن المعاصر.

صورة (11)

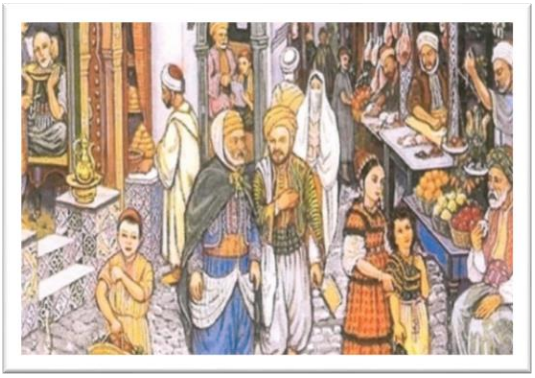

صورة (12)

المصدر / ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية (من النت).

أظهر الفنان الجزائري راسم تفوقاً في دراسته رغم صغر سنه، حيث بدأ باكراً رحلة البحث في تاريخ المنمنمات والنقوش الإسلامية، تشده نحو ذلك رغبة في ابتكار خصوصية جزائرية لهذا الفن العريق. مزج رسام بين التقنيات الاكاديمية الغربية التي اطلع بعد حصوله على منحة دراسية في اسبانيا وبعد ما اكتسبه في مشغل العائلة من معارف ومهارات كما اتاحت له زيارته مدن الاندلس قرطبة واشبيليه وغرناطة، فرصة اكتشاف المخطوطات الإسلامية التي تعامل معها قبل ذلك من خلال عمله فترة قصيرة في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية الباريسية. في الاثناء، أمام معرضه الأول سنة

(1919م) تحت عنوان "اسبانيا الاندلسية والجزائر القديمة" وابتعه بالعديد من المعارض في باريس وروما وفينيسيا وبوخارست ودارسو واستولكهوم وكون بها بالإضافة الى القاهرة وتونس، الى ان عني عام (1934م) استناداً بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر، وهناك برزت رؤيته وتنظيراته حول الفن بشكل واضح (عبد الرحمن الخميس -).

من أعمال محمد راسم:

عهد الى راسم خلال تواجده في باريس بتزيين مجموعة من أمهات كتب التراث الإسلامي والمغاربي ومؤلفاته عديدة وصنعها المستشرقون حول تاريخ الإسلام، ومنها اثني عشر مجلداً من " ألف ليلة وللية" وكتاب عن حياة البحار الجزائري خير الدين بربروس (1478-1546م)، وأخر يضم قصائد الشاعر عمر الخيام، وغيرها، وحاز عام (1924م) على وسام مؤسسة المستشرفين الفرنسيين قبل ان يعود الى الجزائر (1932م) ويفوز بالجائزة الفنية للجزائر بعد عام. (الموسوعة العربية)

قدم العديد من اللوحات التي تتضمن مشاعر من قصبة الجزائر العاصمة والبحر ومعالمها التاريخية وتبرز الطقوس والطقوس والعادات العشبية لأهل مدينته، وعكست تأثيره المنمنمات في مدرسة بغداد خلال القرن الثاني عشر، كذلك الفن الفارسي الذي ازدهر في مدن تبريز وشيراز وهراة خلال فترة لاحقة، والفن الهندي ابان الحكم المغولي، والمدارس التركية العثمانية لكن اعماله حملت إضافات مهمة في التقنيات والأسلوب.

سعى راسم الى رسم مجموعة من المناظر الطبيعية المختلفة في اللوحة الواحدة، حيث تتداخل فضاءات متعددة في الحيز الواحد، مع احتفاظ بالواقعية كأسلوب فني واعتناء بالتفاصيل، وادخاله الحروفيات كعنصر أساسي في العمل الفني، ضمن تكوينات معاصرة تبرز استفادته من دراسته في الاكاديميات الغربية، مع تركيزه على نقل مشاهد من الحياة الدينية والاجتماعية التي تبين الخصوصية الجزائرية. (من النت العربي الجديد الجزائر).

محمد راسم وفنون إسلامية داخل اللوحة المعاصرة:

نشأ محمد راسم الذي تمر اليوم مئة وخمسة وعشرون عاماً على مولده في عائلة توارثت الحرف والفنون التقليدية، إذا امتلك ابوه وعمه ورشة غنيت بالحفر على الزجاج والجلد والخشب سبقه الى التدرب فيها شقيقه الأكبر عمر راسم (1884-1954م) الذي اتقن الزخرفة والحرفيات والخزف وترك نماذج فنية التحق الشقيق الاصغر (1996-1975م) بمدرسة الفنون الجميلة قبل أن يتم الخامسة عشر. (الالوسي-2016م)

مميزات المنمنمات الإسلامية:

تناولت شتى المعارف العلمية منها و الادبية، وترقى من أقدم يتميز التصوير الإسلامي الذي عرف باسم "المنمنمات" بخصائص مميزة تشمل الجوانب التقنية و الأسلوبية و الوظيفية التي يطمح إليها هذا التصوير، وينطلق هذا كله من فلسفة تتناول الانسان و الكون والدين في إطار عرفاني، وتربط فلسفة التصوير في الإسلام بين العام المادي و بين العالم الروحي ربطا محكما ينزع إلى الكمال و

يجعل من أعمال الفن نمطاً فريداً في مزاياه، تقربه من أن يكون نوعاً من ممارسة طقس ديني، وقد ارتبط هذا النوع من التصوير بتطور المخطوطات التي المخطوطات إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وإن كانت أعداد قليلة منها معروفة في مصر و إيران منذ القرن التاسع الميلادي، و لقد عرف الرسم اهتماماً واسعاً في إيران منذ القرن السابع الميلادي، حيث تفاعل الرسم الإيراني مع الرسم الصيني.

تأثيرات مدارس المنمنمات على الفن الإسلامي:

تلتقي في تصوير المنمنمات الاسلامية تأثيرات عدة عربية وإيرانية وصينية ومغولية وسلجوقيه وهندية وتركية -عثمانية. كما تظهر بعض التأثيرات البيزنطية في فترات محددة، وخاصة حول القوس المتوسطي، ويمكن أن تلحظ تأثيراً باهتا لها يفي المنمنمات المعاصرة، ولفن المنمنمات عدة مدارس، فهناك المدرسة البغدادية والمدرسة المغولية والمدرسة التيمورية، ثم المدرسة الصفوية والمدرسة المملوكية والمدرسة التركية والمدرسة الهندية، ثم المدرسة المعاصرة.

لقد تميزت كل من هذه المدارس بميزات خاصة ويشكل نشاطها مجتمعاً المسيرة الرئيسية لتطور فن المنمنمات في العالم الإسلامي. ولقد عملت شعوب العالم الاسلامي جميعها بدأب إلى هذه الدرجة أو تلك في تطوير هذا الفن الذي يعتقد البعض بأنه "مولود الرسوم الصينية نظراً لغلبة العرق الأصفر على الرسوم بسماته المميزة وغزارة التفاصيل المرتبطة بأسلحة المغول وعاداتهم وتقاليدهم وبيئتهم، وهي تأثيرات بقيت ملحوظة لفترة من الزمن، ثم تضاءل ظهورها تدريجياً تحت ضغط التأثيرات المحلية، وينطبق هذا على منمنمات أغلب المدارس في فتراتها المبكرة.

ومما لا شك فيه أن ما يشد المشاهد إلى هذه الفنون جميعاً هو تلك النقاط المتوهجة والمشتركة بين فنون الحضارة الإسلامية، بمهاراتها ومضامينها الإنسانية الراقية، بل إن الباحث الجاد يندهش من جدال البعض حول شرعية. الفن ولا شرعيته، وفي تراثنا الإسلامي شواهد لا حصر لها تجعل من مجرد التساؤل أمرا نافلا ومن الإجابة بدهية لا تحتاج لبراهين، قام بشكل انتشار الاسلام عائقا أمام الفنون، بل إن الفنون المختلفة تطورت وازدادت القا وتميزاً في فضائه، ثم إن الأهم هو نشوء ما يمكن تسميته بجمالية إسلامية خاصة، نابعة من الحسن الحضاري الرفيع والعمق الروحي الذي من الصعب أن نجد مثيلا له في فنوننا المعاصرة اليوم، ربما لهذا السبب تفاجأ بإقبال الجمهور الغربي على الفنون الشرقية بينما لا نلحظ الاهتمام ذاته من جانب الجمهور الشرقي نفسه في غالب الأحيان، وفي أمثلة كثيرة كان (المستشرق) هو الذي يقود الباحثين والنقاد إلى روعة الفنون في حضارتنا الإسلامية.

لم تكن الصورة دائماً يمثل هذا التجاهل، بل سبق العديد من الشعراء إلى استلهام معاني صورهم من روعة الجمال الأخاذ في المنمنمات، فنقرأ شاعر الحب والغزال نزار قباني وهو يقول: حديثك سجادة فارسية وعيناك عصفورتان دمشقيتان تطيران بين الجدار / وبين الجدار / وقلبي يسافر مثل الحمامة فوق مياه يديك وبأخذ قيلولة تحت ظل السوار... فالسجاد الفارسي بمنمنماته وتفاصيله الصغيرة شكل خلفية لكل تلك الصور اللاحقة في القصيدة.

لما إذا عدنا إلى السؤال الأول في أعلى الصفحة والذي تمحور حول مصدر (التصغير) والتعلمة في الفن فلعل في بيت الإمام علي (ع) وتأمل مضمونه أبلغ جواب وتعزم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر). ملاحظة. هذه المقالة كتبت من وحي معرض ربيع القرآن الذي أقامه المركز الثقافي الإيراني بالدوحة حديثا.

صورة (13) **صورة (14)**

صورة (13-14) المصدر (من النت)

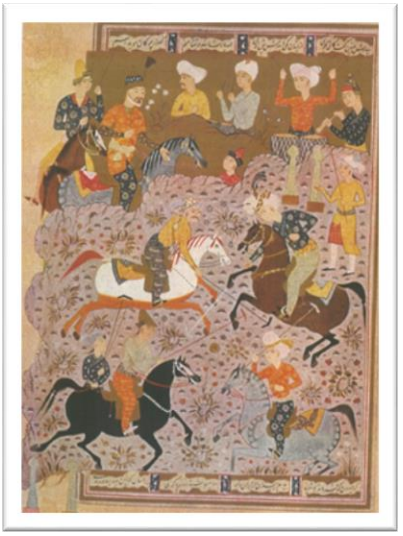

صورة رقم (15)

صورة رقم (16)

المصدر (من النت)

ازدهار فن المنمنمات:

توالى ازدهار فن المنمنمات خاصة في البلاد الشرقية من العالم الإسلامي، وصارت عملية تزيين المخطوطات بالرسوم، من الانتشار الواسع الذي خلف لنا مجموعة كبيرة من المخطوطات المزوقة، بل من المنمنمات المستقلة في أوراق مفردة، وقد اشتهر بالتخصص في هذا الفن، مجموعة من الرسامين الذين برعوا في توشية المكتب. واللوحات بهذه الرسوم، وكثر عددهم وتعددت طبقاتهم ... حتى أن أحد المؤلفين -فيما يخبرنا به المقريزي حيث أفرد كتاباً عنهم، عنوانه: ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس والمتأمل في المنمنمات يلفت انتباهه هذا السطح الغنى بالتفاصيل الدقيقة التي لا تمل العين من متابعتها، وهذا الثراء اللوني والتنوع الكبير داخل كل منمنمة .. كما يلفت الانتباه من حيث المنظور هذه الرؤية الأفقية للعالم، وكأننا نراه بعين علوية أو بحدقة طائر ثاقب البصر، انبسط العالم أمام ناظريه بشكل سحري ولنتأمل هذه النماذج المختارة. (عشعش-2008م).

النتائج:

1- تم استلهام ما قدمته الاسلاف من روائع وارث فنية قد تصبح في طي النسيان.
2- تم إيجاد دلالات عديدة من بينها الدلالة الجمالية في العمل الفني من خلال ابراز ابداعات (فن المنمنمات) ذي الرسومات الصغيرة التي تعتمد على الدقة في الرسم وعلى شكل كبير على الزخارف.
3- إن لكل لوحة فنية أسلوب خاص، يصنع صبغة فنية تحقق الجمال والتعبير الفني.
4- حاولت الباحثة تأسيس رؤية فنية توثيقية تعبر المنمنمات ولفت الانتباه (في بلادنا) من خلال هذا البحث:

التوصيات:

تنصح الباحثة بأن يُعاد طرح موضوع المنمنمات في مشاريع أبحاث جديدة من خلال "الهوية البصرية"، لأنها تمثل كيف صاغت الحضارة ال إسلامية والعربية صورها ورموزها في أصغر المساحات وأكثرها دقة وتوصي الباحثة أيضاً بالتالي: -

1. الاهتمام بهذا (الفن) واعتماده كمادة فنية تدرس في المدارس أو المعاهد او الكلبات الفنية.

2. إقامة ورش فنية متخصصة في هذا اللون من الفن.

3. توجيه طلاب الفنون الي عمل الأبحاث العلمية والتطبيقات الفنية.

المراجع:

1. عبد الله بن المقفع تحقيق عبد الوهاب عزام وطه حسين، كليلة ودمنة ، منشورات مؤسسة هنداوي ،2014م.
2. أنور فؤاد :ابي خزام، الروح الصوفية في جماليات الفن الإسلامي، دار الصداقة العربية دار 1995م.
3. إبراهيم حلى، عالم المخطوطات 2916
4. احمد موسى، الفن الإسلامي الاموي الى العصر العثماني، الصحافة العربية -2021-القاهرة.
5. أرست كوهل، ترجمة أحمد موسى – " الفن الإسلامي الاموي الى العصر العثماني" – الصحافة العربية --القاهرة. 2021/ ص
6. تامر مندور، فن المنمنمات الإسلامية، دار نور للنشر بألمانيا، ساربروكن، 2016م... - .
7. خلود بنت حمد العبيكان، دراسة جمالية في منمنمات الشاهنامة الفارسية، مجلة الفنون والأدب
8. زكي محمد حسن التصوير وأعلام المصورين في الإسلام ، مؤسسة هنداوي 2017م ص23
9. صفاء لطفي الالوسي، فن المنمنمات، مكتبة نور، القاهرة، 2016م.
10. عبد الرحمن الخميس، فن المنمنمات ومدرسة تبريز في عصر النهضة، ebook sae-com.
11. عياد هاشم، الفن التشكيلي مرآة الحضارة، أكاديمية الدراسات طرابلس، 2005م. ص64
12. كريم معيوف، فن المنمنمات الأذربيجانية، 2015، Ahttps:// www.nooh-book.com.
13. محمد حسنين عشعش، المنمنمات الاسلامية في مشغولة فنيه، جامعة حلوان، 2008م.
14. محمد خير الدين البقاعي، "قن المنمنمات في اسبانيا الاسمية"، عماد ،2004م.
15. محمد مهدي حميدة، عمائد المنمنمات الإسلامية، مجلة الفصل ks.google.com
16. هدى عبد المنعم محمد إسماعيل، المنمنمات في الفن الإسلامي،2009 الواسطي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد
17. وسماء حسن محمد،) 1986(التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود وعلوم الإنسانيات والاجتماع، عدد93 ،2023م
18. شبكة المعلومات الدولية (ا:لأنترنت) :

https://kenanaonline.com/users/creation4all/posts/

https://arab-ency.com.sy/ency/details/10622/19

/https://www.facebook.com/100072060939700/posts

https://en..Org/wiki/Arabic_miniature# text.الأنترنت

https://ar.wikipedia.org/wiki

19.الموسوعة العربية، شبكة الملومات الدولية